



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانیات عامه

بعز وان

التغيرات الصوتية الناتجة عن ظاهرتي الوصل والفصل في القرآن
الكريم

قراءة ورش وحفص في سورة الحج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات
الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

من إعداد الطالبة :

بجدة فاطمة الزهراء

بن موسیٰ ابتسام

د. مغاري لويزة	جامعة غليزان	رئيسا
د. بحدّة فاطمة الزهراء	جامعة غليزان	مشرفاً ومقرراً
أ. خلوف نعيمة	جامعة غليزان	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:

م2025-2024 - ٥1446/1445



شكر وتقدير

لا يسعنا بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة "بعدة فاطمة الزهراء" التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث والإرشاد طيلة فترة الإعداد فلها مني كل الذكر والتقدير والامتنان.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من درسوني طيلة فترة الثلاث سنوات وكانوا سندا لي في فترة تدريسي الدكتورة "مغاري لويضة" التي لم تبخل علي من فضلها بأي معلومة أو إفادة في إعدادي لهذا البحث المتواضع.



بكل الحب والامتنان، أهدي هذا العمل إلى من كانت جسي بحب تدميها،
إلى نبع الحنان، وسر العطاء، إلى أُمي الغالية، التي تقاوم المرض بقلب
مؤمن، وجسد صابر، وروح لا تعرف الانكسار

اللهم اشف أُمي شفاء لا يغادر سقما، اللهم خفف عنها آلامها، وامسح على
قلبها بطمأنينة من عندك، واجعل مرضها رفعة لدرجاتها وتكفيرا لذنوبها

اللهم اشف كل مريض بمرض السرطان، وأبدلهم قوة بعد ضعف، وصحة
بعد عجز، وأملاً بعد يأس، فإنك أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك

إلى أبي العزيز سندي الأول، وظهري الثابت، الذي لم يبخل علي بدعمه،
وتوجيهه في كل مراحل حياتي، جزاك الله عني كل خير

إلى أختي الحنونة، رفيقة الدرب ونور القلب، التي كانت دائما عوني
وسندي بكلماتها ومواقفها الجميلة

إلى خطيبي الغالي، الذي كان دعمه المعنوي وتشجيعه المستمر من أكبر
أسباب استمراراري وصبري، شكرا لوجودك في حياتي

-أهدي هذا العمل المتواضع لكل من منحني لحظة حب أو دعاء و كلمة
طيبة في طريقي.

إبتسام

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدى للناس وبيانا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

يعد الصوت اللغوي أساس التفاهم الإنساني، وأحد الركائز الجوهرية التي يقوم عليها البناء اللغوي في جميع اللغات، فهو الوسيلة الأولى لنقل الأفكار والمشاعر.

ومن بين المجالات التي أولت عناية كبرى للصوت اللغوي، نجد الدراسات القرآنية التي لم تكتف فقط بتدوين ألفاظ القرآن الكريم، بل تجاوزت ذلك إلى ضبط تلاوته وتجويده وفق ضوابط دقيقة تحافظ على أدائه كما أنزل، مما أفرز مجموعة من القراءات المتواترة التي تختلف في بعض تفاصيلها الصوتية، ومن أبرز هذه القراءات: قراءة ورش عن نافع وقراءة حفص عن عاصم. تعتبر ظاهرتا الوصل والفصل من الظواهر الصوتية البارزة في تلاوة القرآنية واللتين تتركبان أثرا صوتيا ملحوظا على نطق الحروف والكلمات خاصة في سياق القراءات المختلفة. فالوصل يتمثل في وصل آخر الكلمة بأول الكلمة التي تليها دون توقف، بينما الفصل يكون بالتوقف أو السكون أو التمهّل في نهاية الكلمة وقد تؤدي هاتان الظاهرتان إلى تغيير في الصفات الصوتية للحروف، أو إدخال تغييرا في البنية المقطعية أو التنغيمية للكلام، وهو ما يستدعي دراسة علمية معمقة، خاصة في ضوء علم الأصوات الحديثة الذي يهتم بوصف الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها ووظائفها.

لقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على التغيرات الصوتية الناتجة عن ظاهرتي الوصل والفصل في سورة الحج، بين قراءتي ورش وحفص باعتبار أن هذه السورة من السور التي تزخر

بمواضع يمكن من خلالها ملاحظة الفروقات الصوتية بشكل واضح بين القراءتين، مما يجعلها مادة تحليلية خصبة كما أن لهاتين القراءتين لم يأت من الفراغ بل لأتهما من أكثر القراءات تداولاً في العالم الإسلامي مما يجعل فهم التغيرات الصوتية بينهما ذا أهمية بالغة من حيث الأداء والمعنى.

وتنطلق إشكالية هذه الدراسة من التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بظاهرتي الوصل والفصل؟

- ما الوظيفة الدلالية لظاهرتي الوصل والفصل؟

- ما هي أهم مواضعها في سورة الحج بحسب كل من روايتي حفص وورش؟

ولإجابة عن هذه التساؤلات اخترنا عنواناً موسوماً بـ: " التغيرات الصوتية الناتجة عن ظاهرتي

الوصل والفصل في القرآن الكريم " قراءة ورش وحفص - سورة الحج".

ومن أسباب اختياري للموضوع: باعتبار سورة الحج من السور الطويلة والتي تتضمن من نماذج

متعددة لظاهرتي الوصل والفصل مواضع مختلفة، مما يتيح لنا فرصة تحليل أوسع وأكثر دقة كما أن

ورود مواضع الوصل فيها بكثرة بين حفص وورش، يزيد من غنى المادة التطبيقية.

اقتضى مني هذا البحث تقسيمه وفق الخطة الآتية: مدخل، فصلين وخاتمة حيث تناولتُ في

المدخل: المفاهيم والمصطلحات الأساسية مثل: تعريف الصوت، مفهوم علم الأصوات وأهم

مباحثه التي تتمثل في: (علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي، علم الأصوات السمعي)

تعريف التغير الصوتي، التعريف بالقراءات القرآنية.

وعنونت الفصل الأول بـ: "ظاهرتي الوصل والفصل - المفهوم الآليات-": حيث تطرقت إلى مفهوم ظاهرة الوصل وأحكامه وشروطه وأنواعه و أيضا إلى ظاهرة الفصل المفهوم والاحكام والشروط، والأنواع وأخيراً أثر ظاهرتي الوصل والفصل في تحديد المعنى.

وسمّيتُ الفصل الثاني بـ: "استجلاء الوصل والفصل في سورة الحج": فقد خصصته لدراسة الظواهر الصوتية المرتبطة بالوصل والفصل في مواضع محددة من سورة الحج، وذلك من خلال المقارنة بين روايتي ورش وحفص في جدول مع ذكر دلالة كلاهما في الآيات الاستشهاد بأمثلة مع الشرح.

وختمتُ البحث بمجموعة من النتائج المتوصل إليها وكان زادي في بحثي هذا مجموعة من المصادر والمراجع من بينها : مفتاح العلوم لسكاكي الذي يمثل دعامة أساسية لدراسة ظاهرة الوصل والفصل من الزاوية الصوتية واللسانية، خاصة تلك التي اهتمت بالقراءات القرآنية و أداء القراء.

وكأنيّ بحث؛ لابد من صعوبات تعتريه، ولكن بفضل الله تجاوزتها.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى الوالدين ، وإلى الأستاذة الكريمة مغاري لويزة، التي كانت لي نعم المعين. ولكلّ من ساندني ووجهني، وكل التقدير والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا أعباء قراءة هذا البحث من أجل تقييمه وتقويمه.

مدخل تمهيدى

تمهيد:

يعد الصوت جوهر التواصل اللغوي وأساس النطق السليم، ويهتم علم الأصوات بدراسة الأصوات من حيث إنتاجها وسماعها وصفاتها، ومن أهم مباحثه: الأصوات النطقية والفيزيائية، والسمعية، وتبرز من هذا العلم ظاهرة التغير الصوتي، وهي التحولات التي تطرأ على الأصوات كالإدغام وغيرها، وتعدّ القراءات القرآنية خاصة قراءة ورش عن نافع وحفص عن عاصم، ميدانا غنيا لدراسة هذه الظواهر، حيث تكشف عن تنوع الأداء الصوتي دون الإخلال بالمعنى، مما يثري الجمال الصوتي والدلالي للقرآن الكريم.

1- تعريف الصوت:

لغة: ورد تعريفه في (مختار الصحاح) لعبد القادر الرازي بقوله: "الصَّيْتُ بالكسر تعني الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح، يقال ذهب صيته في الناس وربما قالوا إنتشر صوته في الناس بمعنى صَيْتُهُ"¹.

ويعرفه ابن منظور بقوله: "الجرس والصوت صوت الإنسان والجمع أصوات"².

نستنتج من خلال التعريفين اللغويين أن الصوت عبارة عن علو الشأن والارتفاع.

¹ -محمد بن أبي الرازي، مختار الصحاح، تر: محمود خاطر، دار مصر للطباعة، ص 372-373.

² -ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، 1314هـ/ 1993م، مج2، ص44.

إِصطلاحاً:

يعرف الصوت اللغوي على أنه: " أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً من أعضاء النطق ويظهر هذا الأثر في صورة ذبذبات معدلة وملائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق محددة معينة أيضاً، أي أنه على المتكلم الذي يود الحصول على أصوات لغوية أن يبذل مجهوداً في ذلك"¹.

ويعرفه إبراهيم أنيس بقوله: " الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كُنْهها "².

فالصوت عند إبراهيم أنيس هو الصوت الذي يمكن سماعه ولا يمكن ملاحظته بالعين فهو مادي مجرد وليس حسي.

ويعرفه ابن سينا بقوله: " أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء، دفعة واحدة وبسرعة وبقوة من أي سبب كان "³.

فهنا ابن سينا ينظر إلى الطبيعة الفيزيائية والأكوستيكية للصوت اللغوي والذي يخرج عن طريق الهواء على شكل موجات توصف بالسرعة والشدة.

¹ -كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000 م ص119.

² -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة فحضة مصر ومطبعها، ص05.

³ -ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تج: محمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ، ص03.

الصوت الإنساني الذي تميز بصفته الخاصة من الأصوات الأخرى فهو ينشأ عن ذبذبات مصدره عند الإنسان؛ هو الحنجرة والصوت الإنساني وعلاقته باللغة هو الذي يكون مصدره دراسة اللسانيين المتخصصين في علم الأصوات وسموها فيها بعد بالصوت اللغوي نظرا إلى كون الصوت يستعمل لتعبير اللغة الإنسانية، فقد عرّف ابن جني اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. فمن خلال الصوت يمكننا التفريق بين لغة ولغة أخرى وبين نظام اللغة وأنظمة لغات أخرى.

2- مفهوم علم الأصوات وأهم مباحثه:

يرى العالم اللغوي "أبركرومي" أن هذا العلم: "يتناول دراسة وسط اللغة المنطوقة بجميع أوجهها وتنوعاتها، ويقصد بهذا الوسط، الوسط المستعمل في النطق والتكلم في جميع اللغات الإنسانية، سواء كانت بدائية أم متحضرة، وكما هو مستعمل في جميع أساليب الكلام الحسنة منها والسيئة، العادية وغير العادية، وهو يؤلف مع علم اللغة العلوم اللغوية"¹.

ويشير هذا التعريف إلى الوسط الذي يتم فيه انتقال الصوت من فم المتكلم إلى أذن السامع وهذا الوسط هو الهواء فمن خلاله تنتقل الموجات الصوتية عن طريق الكلام، أي أن هذا العلم يدرس الصوت من حيث كونه مادة.

¹ -محمد جواد النوري، علم أصوات عربية، منشورات جامعة القدس، عمان، الأردن 1997، ص 07.

ويُعرّف علم الأصوات بأنه: " فرع من علم اللغة، يبحث في نطق الأصوات اللغوية وإدراكها، ويدعوه البعض الصوتيات أو علم الصوتيات"¹.

يُعرّف علم الأصوات بأنه: " العلم الذي يتناول دراسة الأصوات الإنسانية في جانبها المادي، وذلك من أجل وصفها، وتفسيرها، وتصنيفها، وكتابتها، معتمدا في ذلك كلّ على النظريات والمعارف المستمدة من فروع علم الأصوات الثلاثة: علم الأصوات المخرجي أو النطقي، علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي"².

ولعلم الأصوات كبقية العلوم اللغوية الأخرى؛ فروع علمية وله مناهجه وأساليبه المستقلة في البحث وهو جزء من نظام تقوم عليه اللغة وهو أساس المستويات اللغوية وله منزلة متميزة، وفروع علم الأصوات ثلاثة هي:

أولا: علم الأصوات النطقي

يهتم علم الأصوات النطقي بدراسة أعضاء النطق وحركتها وبيان وظيفتها أثناء إحداث أصوات الكلام، وفيه يتابع الدارس اندفاع الهواء من الرئتين، أو إليهما عبر ممراته في الجهاز النطقي ليعرف عن العمليات العضوية التي تؤثر في إصدار الصوت وطبيعته ويُطلق عليه مصطلح علم الأصوات

¹ -محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات ، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، الرياض، 1406 هـ/ 1986 م، ص112.

² -محمد جواد النوري، علم أصوات العربية، ص08.

الحركي أو علم وظائف الأعضاء.¹ وهو الفرع الأساسي لأنه يقوم على فهم الوظيفة الميكانيكية لآلة الصوت التي يحملها كل إنسان في جسمه، فهي مصدر النطق الذي يختص به الإنسان.

وهذا الفرع من فروع الدراسات الصوتية من أقدم فروع علم الأصوات، وأرسخها قَدَمًا وأكثرها حظًا في الانتشار في البيئات اللغوية كلَّها، ويرجع السر في ذلك إلى وظيفة الفرع وإلى طبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر إلى أعضاء المنطق، وما يعرف لها من حركات، فيعين هذه الأعضاء، ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق، منتهيًا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات وآلياتها المختلفة من جانب المتكلم.²

وقد أتاح التقدم العلمي للأصوات النطقي مجالاً تخطى فيه خطوات بعيدة المدى في دراسة أعضاء النطق وكيفية إنتاج الأصوات في إستعانة الدارسون بعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء في التعرّف الدقيق على العملية، والكشف عن الكثير من أسرارها.

وهذا الفرع من الدرس الصوتي سهل المنال للملاحظة الذاتية، والممارسة الشخصية عن طريق تذوق الأصوات، ونطقها مرة بعد أخرى وتحديد مواضع النطق، وتعيين حركات أعضاء النطق وهذه الأمور بمقدور الباحث العادي أن يمارسها بنفسه دون الحاجة إلى عناء كبير أو تدريب شاق.³

¹ - مقرر الأصوات ووظائفها، مدونة الجامعة المفتوحة، ص19.

² - محمد جواد النوري، علم أصوات العربية، ص13.

³ - غانم القدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمان للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1425هـ/ 2004م ، ص21.

ثانيا: علم الأصوات الفيزيائي

يهتم علم الأصوات الفيزيائي بدراسة الخصائص الفيزيائية لأصوات الكلام، فالهواء يخرج من الرئتين، وهي فاعل إعتراض أعضاء النطق له. يتدافع في شكل موجات صوتية تأخذ في تحريك الهواء خارج الفم¹.

ثالثا: علم الأصوات السمعي

يهتم بدراسة السمع وإدراك أصوات الكلام، ويتعرف ما يطرأ للموجات الصوتية حينما تلتقطها أذن السامع، وكيف تتحول تلك الموجات إلى مفاهيم وأفكار في الذهن².

تعريف الفونولوجيا: وضع فندرس حدود لهذا العلم وذلك من خلال قوله: لا توجد في اللغات أصوات لغوية منعزلة، وهذا لا يعني فقدان الأصوات اللغوية أن توجد مستقلة، وأنها لا تحلل على أفراد إلا بنوع من التجريد، إذ أنها في كل لغة تكون نظاما مترابطا، لكن معنى ذلك أيضا أنها لا تستعمل على أفراد، فلا يتكلم إلا بمركبات من الأصوات اللغوية، فأقل جملة و أقل كلمة تركب في سلسلة من الحركات النقية المعقدة وقد تُركب فيما بينها³. ويعرفها عبد القادر شاكر بقوله: "هو دراسة الأصوات اللغوية التي في حقيقتها صور ذهنية ومفاهيم مجردة عن الواقع المادي من

¹ - مقرر الأصوات ووظائفها، ص22.

² - المرجع نفسه، ص25.

³ - جوزيف فندريس، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950، العدد 471، ص83.

حيث قيمتها ووظيفتها في اللغة، وقد أطلق على هذه الدراسة مصطلح الفونولوجيا أي علم وظائف الأصوات، أو علم الأصوات الوظيفي¹.

3- العلاقة بين علم الأصوات والفونولوجيا:

أولاً: الفرق بين علم الأصوات وعلم الفونولوجيا:

أشار غانم قدوري في معرض حديثه عن المصطلح الصوتي إلى ضرورة التمييز بين علم الأصوات (الفونتيك) وعلم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)، وذلك من خلال قوله: "إن التمييز في مستويات الدرس الصوتي بدا واضحاً لدى الدارسين الغربيين في هذا القرن، وخصّصوا لكل مستوى مصطلح غلب إطلاقه عليه، فأطلقوا على الدراسة العضوية والفيزيائية للأصوات مصطلح الفونتيك، واستخدموا لدراسة الأصوات من حيث وظائفها في اللغة مصطلح الفونولوجيا، وترجم بعض الدارسين المصطلح الأول لعلم الأصوات العام، والثاني بعلم وظائف الأصوات"².

وقد حدد الأب الروحي للفونولوجيا الفرق بين علم الأصوات والفونولوجيا بقوله: "إن الفونتيك يمكن أن تعرّف بأنها العلم المعني بالمظهر المادي، وبأصوات الكلام الإنساني...، في حين أن

¹ -عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية، دار الكتب العربية، بيروت، ص12.

² -غانم قدوري الحمد، المدخل في علم الأصوات العربية، بيروت، ص12.

الفونولوجيا تعرّف بأنها دراسة ذلك الجانب من الصوت الذي يؤدي وظيفة محددة في نظام اللغة¹.

فالفرق بين علم الأصوات أو الفونتيك والفونولوجيا؛ يكمن في دراسة الصوت من حيث كونه مجرد أو ذو وظيفة، يؤديها في السياق الكلامي.

وقد تطرق فرديناند دي سوسير بين الفونتيك والفونولوجيا، وأجملها في ثلاث فروق وهي²:

1- إن الفونتيك تدرس الدال وحده، أما الفونولوجيا فتدرسه بالرجوع إلى المدلول.

2- إن الفونتيك تقع خارج حدود اللسانيات نظرا إلى أنها تنتمي إلى الكلام، أما الفونولوجيا في تدخل في صميم اللسانيات وتعد قسما أساسيا منها.

3- لما كانت الفونولوجيا تعنى بدراسة وظيفة الأصوات في لغة ما، كان البعد التزامني عندها هو الأهم خلافا للفونتيك الذي يصف الصوت آنيا.

وكان من دواعي التفريق بين علم الأصوات والفونولوجيا نتيجة التقدم العلمي في مجال البحث الصوتي، عندما أدرك الباحثون ومن بينهم "كمال بشر" أن : "الصوت الواحد، أو ما كان يسمى كذلك هو في الواقع ذو صور نطقية عدة هذه الصور المتعددة تتنوع بتنوع السياق الذي يقع فيه"³.

¹ -سيف الانوار ، الدرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث، جامعة محمد الأول، وجدة، المملكة المغربية، مجلة الزهراء، العدد1، سنة الخامسة عشر، 1440هـ/2018 م، ص78.

² - المرجع نفسه، ص78.

³ - كمال بشر، علم الأصوات ، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص67-68.

ويوضح "كمال بشر" أن الفرق بين علم الأصوات أو الفونتيك، وعلم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا؛ هو من حيث كون الصوت اللغوي يحتمل صور عديدة قد لا يستطيع علم الأصوات بمفرده أن يدرسها بمعزل عن السياق الكلامي، بل يجب دراسة دلالة هذه الصور في سياق معناه اللغوي.

وقد أوضح "محمود فهمي حجازي" الفرق بين علم الأصوات العام والفونولوجيا، وهي تتمثل في المعنى الذي يجعل للصوت وظيفة بخلاف علم الأصوات الذي يهتم بخصائص الصوت النطقية والفيزيائية والسمعية، وذلك من خلال قوله: "...أما الفونولوجيا فتدرس أصوات اللغة باعتبارها رموز لغوية، فلا يهتم بالخصائص النطقية والفيزيائية للصوت باعتبارها هدفا في حد ذاته والفرق بين البحث الصوتي والبحث الفونولوجي يتضح إذا أدخلنا المعنى في الاعتبار¹".

من خلال ما سبق ذكره، يمكننا استنتاج أهم الفروق بين علم الأصوات العام والفونولوجيا نُجملُها فيمايلي:

1- علم الأصوات يهتم بالصوت من حيث كونه مادة، أما الفونولوجيا فيدرس الصوت من حيث معناه الذي يجعل له وظيفة.

2- يندرج علم الأصوات ضمن الكلام، أما علم الأصوات الوظيفي فهو يندرج ضمن اللسانيات.

¹ -محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب، القاهرة، ص 20-21.

3- يدرس علم الأصوات الصوت بمعزل على السياق، أما الفونولوجيا فهو يدرس الصوت داخل السياق اللغوي.

4- موضوع علم الأصوات هو الصوت المادي، أما موضوع الفونولوجيا فهي الوحدة الصوتية الوظيفية الصغرى وهو الفونيم.

5- منهج علم الأصوات هو منهج وصفي آني، أما منهج الفونولوجيا فهو تزامني تاريخي.

ثانيا: علاقة علم الأصوات بالفونولوجيا.

بالرغم من الفروق المذكورة سابقا بين علم الأصوات والفونولوجيا إلا أن ذلك لا يمنع وجود نقطة التقاء بينهما؛ وهو الموضوع المشترك بينهما والذي يتمثل في الصوت، فكلاهما يدرسان الصوت سواء بمعزل عن السياق أو بداخله، سواء كان مجردا أو وظيفيا، وسواء من حيث الخصائص النطقية والفيزيائية والسمعية أو من حيث الدور الذي يؤديه في سياقه اللغوي.

ويقول "كمال بشر" في سياق الحديث عن العلاقة بين الفونتيك والفونولوجيا: "إذا علمنا أن الفونتيك تختلف فقط عن الفونولوجيا في انتهاج طريق مخالف في سير الدراسة؛ أدركنا أن مشكلة الحدود الفاصلة بين الظواهر الفونتيكية والفونولوجيا أصبحت غير ذات الموضوع، لأن هذين النوعين من الظواهر متكاملين ومتعاونين في سبيل تحقيق أهدافهما الفردية والاجتماعية"¹.

¹ - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص82.

4-تعريف التغير الصوتي:

التغيرات الصوتية هي: كل ما يعترى التركيب الداخلي من تبدل أو اختلاف في الأصوات ، بين تشكيل لغوي سابق وآخر لاحق، نتيجة تأثير عوامل من داخل الكلمة وأخرى من خارجها ناتجة عن تجاور الكلمات وتأثيرات العوامل النحوية والصوتية ضمن الجملة مما ينعكس على الأصوات حذفاً أو إبدالاً أو إعلالاً أو إدغاماً أو إمالة¹.

وهي تُعرّف أيضاً بأنها: " كل تغيير يُدخِلُه مستعمل اللغة على صيغ ألفاظ لغته، دفْعاً للثقل الذي يعترى الألفاظ ويسبب إجهاداً في أعضاء النطق لدى المتكلم، فيدخل بعض التغيرات الصوتية حتي يتحصل على أخف صيغة لفظية ممكنة².

نستنتج من هذين التعريفين؛ أن التغيرات الصوتية هي ظواهر صوتية مقصودة، يدخلها المتكلم في الألفاظ حتى يسهل عليه النطق بسهولة دون إستثقال أو إجهاد عضلي، وهو مرتبط بالتجاور الصوتي وكيفية ترتيب الأصوات وتآلفها في الكلام.

والتغير الصوتي إما أن يكون في الصوامت أو في الصوائت، والأوّل إمّا أن يكون تغيرات عامة كالإدغام والإبدال والقلب المكاني والحذف، وإما يكون تغيرات خاصة بصوامت دون غيرها، كالتصيب الهمزة والتاءات و الرءاءات واللامّات والنون الساكنة والتنوين¹.

¹ -الزهرة الهاشمي، التغيرات الصوتية اللهجة في عامية أولف وتأثيرها على تعليم "المستوى الابتدائي نموذجاً"، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تعليمية اللغات، جامعة أحمد درارية أدرار، 1439هـ / 2018م ص15.

² -المرجع نفسه، ص15.

5-التعريف بالقراءات القرآنية:

لغة: القراءات: "جمع قراءة وهي مصدر قراءة وتدل في أصل معناها على الضم والجمع وأخذت هذه المادة من قول العرب ما قرأت هذه الناقة السلى قط وما قرأت جنينا قط أي لم ينضم رحمها على ولد، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقيل: ومنه سمي القرآن بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغيره"².

إصطلاحاً: يعرف ابن الجزري القراءة القرآنية بأنها: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بغزو الناقلة³.

ويعرفها الإمام بدر الدين الزركشي بقوله: "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تحقيق و تثقيب وغيرها"⁴.

¹ -محمد رضا شوشة، التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، "دراسة في وقف حمزة وهشام على الهمز، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص دراسات قرآنية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 1435/1434 هـ 2014/2013 م ص10.

² -سفيان موسى إبراهيم خليل، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، رسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، تخصص التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2003م، ص08.

³ -هدى حراق، علم القراءات، مطبوعة موجهة لطلب السنة الثالثة ليسانس، شعبة التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين، جامعة أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2014/2013 م ص05.

⁴ - المرجع نفسه.

ويعرفها الإمام العسقلاني بقوله: " هي علم يُعرف منه إتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السَّماع "¹.

ويعرفها طاش كبرى زاده بقوله: "... علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة، وقد يبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة إلى حد الشهرة "².

أما الإمام الزرقاني فيعرفها بأنها: " مذهب يذهب إليه إمام أئمة القراء مخالف به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع إتفاق الرواية والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم نطق في هيئاتها "³.

¹ - هدى حراق، علم القراءات، مطبوعة موجهة لطلب السنة الثالثة ليسانس، ص05.

² -المرجع نفسه، ص06

³ -نفسه.

الفصل الأول:

ظاهرتي الوصل والفصل

المفهوم والآليات

تمهيد:

تعد ظاهرتا الفصل والوصل من أبرز الظواهر البلاغية في اللغة العربية، إذ ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بأسلوب بناء الجملة، وتشكيل المعنى، وتوجيه دلالاته وفق مقتضيات السياق. وقد حظيت هاتان الظاهرتان باهتمام واسع في الدراسات البلاغية، حيث تناولهما البلاغيون العرب الأوائل، مثل الجرجاني والسكاكي والزمخشري، باعتبارهما من الأدوات التي تُضفي على الكلام تأثيراً جمالياً ومعنوياً مميزاً.

1- ظاهرة الوصل :

أولاً: مفهومه

لغة: الوصل في لسان العرب في فعل وصل، وصلت الشيء وصلاً، وصلة والوصل ضد المجران¹. يقول ابن سيده: الوصل خلاف الفصل، وَصَلَ الشيءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصْلاً وَصِلَةٌ الأخيرة عند ابن جني.²

اصطلاحاً:

يقول السكاكي في كتابة مفتاح العلوم: واعلم أن الوصل في محسناته أن تكون الجملتان متناسبتين، كونهما اسميتين أو فعليتين، ومشاكل ذلك¹.

¹ ابن منظور، لسان العرب، لسان العرب، المجلد 11، -حرف ل- فصل الواو، ص 726

² المصدر نفسه، ص 726.

كما يعرفه أحمد الهاشمي في الوصل عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها².

الوصل، كما أشار السكاكي، هو ترابط الجمل بطريقة متناسبة، سواء كانت اسميتين أو فعليتين، بحيث يتحقق الاتساق بينها، أما أحمد الهاشمي فيعرفه على أنه "عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها"، أي أن الوصل يتم عبر أدوات تربط بين الجمل لجعلها وحدة متماسكة.

ثانياً: أحكامه

1. الوصل بين الجمل المتساوية في المعنى:

الوصل يتطلب أن تكون الجمل التي يتم وصلها متساوية من حيث المعنى والتركيب النحوي. إذا كانت الجملتان مختلفتين في المعنى أو التكوين النحوي، فقد يؤدي ذلك إلى خلل في السياق أو الغموض في المعنى.³ فمثلاً، لا يمكن وصل جملة فعلية مع جملة اسمية إذا كان ذلك يؤدي إلى عدم الانسجام في المعنى. على سبيل المثال، الجملتين "ذهب محمد إلى المدرسة، ودرس في الفصل" هما متساويتان في التركيب النحوي: فكل منهما تتبع نمطاً واحداً في تركيب الجملة (فعل وفاعل ومفعول به).⁴ الوصل بين الجمل المتساوية في المعنى والتركيب النحوي يتطلب أن تكون الجملتين متساويتين في النوع، مثل أن تكون كلتيهما جملتين اسمية أو فعلية. يقول السكاكي في "مفتاح العلوم": "الوصل في محسناته أن تكون الجملتان متناسبتين". في القرآن الكريم، نجد أمثلة على

¹ السكاكي، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 01، 1987، ص 281.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ص 181

³ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ط: 04، 1995، ص 150

⁴ - السكاكي، المصدر السابق، ص 245

الوصل بين الجمل المتساوية، مثل قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (سورة النساء: 58)

2. اختيار أداة الوصل المناسبة:

أداة الوصل تلعب دوراً مهماً في تحديد العلاقة بين الجمل الموصولة. إذا كانت الجملتان متساويتين في المعنى ولكن ليس بينهما علاقة سببية أو زمنية، يتم استخدام "الواو" للربط بينهما¹ كما في المثال "ذهب محمد إلى المدرسة، ودرس في الفصل". أما إذا كانت الجملة الثانية نتيجة أو توضيحاً للجملة الأولى، يتم استخدام أداة "الفاء"، كما في "درس الطالب،

فنجح في الامتحان". في حالة وجود ترتيب زمني بين الجمل، يتم استخدام "ثم" كما في المثال: "صلى المسلمون الفجر، ثم قرؤوا القرآن". فمن الضروري اختيار أداة الوصل التي تناسب العلاقة بين الجمل. في القرآن الكريم، نجد استخداماً لأدوات وصل مختلفة مثل "الواو" التي تربط بين الجمل المتساوية في المعنى.

¹ -حسين أحمد طاهر، والوراق ناريما نائلي. أدوات الربط في العربية المعاصرة. دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 02، 2005، ص 89.

3. الوصل باستخدام روابط ضمنية:

في بعض الأحيان، يمكن ربط الجمل بدون أداة وصل صريحة، ويعتمد هذا النوع من الوصل على السياق والفهم الضمني بين الجمل¹. في هذا النوع، يمكن للقارئ أو المستمع أن يدرك العلاقة بين الجملتين بناءً على المعنى العام للنص، دون الحاجة إلى أداة وصل مباشرة. مثلاً، في الجملة: "أعجبتني الكتاب. الفكرة فيه رائعة"، يمكن الربط بين الجملتين من خلال السياق دون وجود أداة وصل صريحة، ما يجعل المعنى واضحاً ومتناسكاً.

في بعض الحالات، يتم الوصل بين الجمل بدون أداة وصل صريحة، حيث يعتمد المعنى على السياق الضمني². في القرآن الكريم، نجد أمثلة على الوصل الضمني، مثل قوله تعالى: "قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا" (سورة القران: 59) هنا، العلاقة بين الجملتين مفهومة من خلال السياق العام، دون الحاجة لأداة وصل صريحة.

4. الوصل في الجمل الشرطية:

في الجمل الشرطية، يتم استخدام أدوات خاصة مثل "إذا" للربط بين الجملة الشرطية وجملة الجواب. هذا النوع من الوصل يحدد العلاقة بين الشرط والنتيجة، وبالتالي يساهم في وضوح

¹ بولخصايم طارق. نظام الفصل والوصل بين البلاغة والنحو: دراسة تطبيقية في سورة النور. جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2006، ص 112.

² المرجع نفسه، ص 113.

المعنى.¹ مثلاً، في الجملة: "إذا اجتهدت في دراستك، تنجح في حياتك"، يتم وصل الجملتين باستخدام "إذا"، حيث توضح الجملة الثانية نتيجة الجملة الأولى.

5. تجنب التكرار أو الحشو عند الوصل:

يجب تجنب تكرار الكلمات أو العبارات عند الوصل بين الجمل إذا لم يكن لذلك فائدة بلاغية. فالتكرار الغير الضروري يؤدي إلى الغموض في المعنى ويفقد النص وضوحه.² على سبيل المثال الجملة التالية: "أحب القراءة، وأحب الكتب الأدبية" يمكن اختصارها لتصبح "أحب القراءة، خاصة الكتب الأدبية"، مما يجعل النص أكثر سلاسة ويحقق ترابطاً أفضل بين الجمل. من المستحسن أيضاً تجنب التكرار غير الضروري بين الجمل، وهذا يساعد في الوصل الجيد بين الجمل دون غموض؛ على سبيل المثال في القرآن الكريم، نجد الاقتصاد في الكلمات والابتعاد عن الحشو.

6. الوصل في الجمل الاعتراضية:

الجمل الاعتراضية يمكن أن تكون مفصولة عن الجمل الرئيسية بواسطة فواصل أو أقواس أو بدون أدوات وصل صريحة، بشرط ألا تؤثر على المعنى العام للنص.³ في الجملة "قرأت الكتاب، الذي كان ممتعاً، في يوم واحد"، الجملة الاعتراضية "الذي كان ممتعاً" توضح تفاصيل إضافية لكنها

¹ حسنين أحمد طاهر، والورائي ناريمان نايلي، أدوات الربط في العربية المعاصرة، ص91.

² - محمود عبدالله جفال، مذكرات في أدوات الربط والفصل في اللغة العربية، الجامعة العربية المفتوحة الكويت، 2004، ص58.

³ - مريم سمير الصيان، علم المعاني: الفصل والوصل، جامعة أم القرى، مكة، 2010، ص 76.

لا تؤثر في المعنى الأساسي للجملة. هذا النوع من الوصل يساهم في إضفاء تفاصيل أو تعليقات على الجمل دون التأثير على المعنى الرئيسي.

ثالثاً: شروطه

يعد الوصل من الأساليب البلاغية المهمة التي تسهم في تحقيق الانسجام والاتساق النصي، حيث يتم ربط الجمل ببعضها البعض بأدوات مناسبة وفق شروط محددة. وقد حدد البلاغيون، مثل السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم"، والجاحظ في كتابه "البيان والتبيين"، وعبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، مجموعة من الشروط التي يجب توافرها عند استخدام الوصل لتحقيق الفصاحة والوضوح في الكلام.

1. التناسب بين الجمل الموصولة:

من أهم شروط الوصل أن تكون الجمل متناسبة من حيث التركيب والمعنى. فالوصل بين جملتين غير متناسبتين يؤدي إلى اضطراب في الفهم وإضعاف للنص.

أمثلة توضيحية: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ﴾ (سورة المؤمنون: 80). ففي الآية الكريمة تناسب بين الجملتين؛ فالأولى تتحدث عن قدرة

الله (يحيي ويميت)، والثانية تكمل المعنى بذكر مظاهر قدرته (اختلاف الليل والنهار).

2. اختيار أداة الوصل المناسبة:

يجب اختيار أداة الربط الملائمة بحيث تعكس العلاقة بين الجملتين، وذلك وفقاً للمعنى المراد إيصاله.

أمثلة على أدوات الوصل المناسبة:

- الوصل بالواو :إذا كانت الجملتان متساويتين في الأهمية. " قرأت الكتاب، وأعجبني مضمونه".

3. تجنب الحشو والإطناب غير المبرر:

من أهم شروط الوصل البلاغي أن يكون موجزاً دون حشو زائد قد يؤدي إلى إضعاف النص. مثال " أحب القراءة، وأفضل الكتب الأدبية". التحليل :الجملتان متصلتان بمعنى واضح ودون تكرار.

4. الوصل يجب ألا يضر بالمعنى أو يسبب غموضاً:

إذا كان الوصل يسبب التباساً أو إبهاماً في المعنى، فيفضل الفصل بين الجملتين بدلاً من الربط. أمثلة توضيحية: " أحضرت لك هدية، وأتمنى أن تعجبك".

التحليل :الوصل هنا مناسب لأنه يعكس علاقة سببية بين الفعلين.

5. الابتعاد عن التنافر الصوتي:

يجب أن يكون الوصل سلساً ولا يؤدي إلى تنافر صوتي يجعل القراءة غير مريحة.

مثال على تنافر صوتي غير مرغوب: "سار إلى السوق، ووقع وثيقة".

التعديل المقترح: "ذهب إلى السوق، ووقع الوثيقة".

6. مراعاة سياق النص وأسلوبه:

يجب أن يكون الوصل متناسقاً مع طبيعة النص، فإذا كان النص أدبياً فيفضل استخدام الوصل بأسلوب فني، بينما إذا كان النص علمياً فيجب أن يكون الوصل واضحاً ودقيقاً.

أمثلة توضيحية: مثال في نص أدبي: "كانت السماء صافية، والنجوم تتلألأ كأنها لآلئ متناثر"،

مثال في نص علمي: "تؤثر الجاذبية على حركة الأجسام، لذا فإنها تحدد مسارات الكواكب".

رابعاً: أنواع الوصل

1. الوصل الإضافي:

هو نوع من الربط الذي أطلق عليه "دي بوجراند" مصطلح "مطلق الجمع"، حيث يعمل على ربط صورتين أو أكثر من المعلومات عن طريق الجمع بينهما. تتميز هذه الصور بتشابهها أو توافقها في السياق أو البيئة، مما يساهم في تعزيز الدلالة وتكثيفها. كما يتيح هذا النوع من الربط إمكانية

اختيار ارتباط صورتين أو أكثر من المعلومات التي تتشابه في سياقها أو بيئتها، مما يعزز من التوافق بينهما.¹

ويمكن من خلال هذا التصور أن تدرج بعض أدوات العطف² في اللغة العربية في باب الوصل الإضافي، حيث يكون الربط بهذه الحروف في أغلب الحالات قرينة لأمن اللبس في فهم الاتصال، وذلك في نحو جاء زيد وعمرو وجاء زيد وذهب عمرو، حيث تقوم واو العطف³ في المثالين بالربط بين مشاركة زيد وعمرو في المجيء في المثال الأول، والربط بين مشاركة زيد وعمرو في المجيء للأول، والذهاب للثاني، حيث ينتفي الاتصال والمشاركة عند حذف الواو ؛ حيث إن جملة جاء زيد (جملة فعلية مستقلة)، وجملة: ذهب عمرو جملة فعلية مستقلة، وبزيادة حرف العطف يتحول التركيبان المستقلان إلى تركيب واحد⁴. وما أكثر العطف بالواو في النصوص المنشأة في اللغة العربية عامة،⁵ وفي القرآن الكريم خاصة نختار بعض الآيات للاستشهاد بها في هذا المقام منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا

¹ - روبرت دي بوجرائد، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ / 1998م، ص346.

² - أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، معاني القرآن، تح: محمد على النجار وأحمد يوسف نجاشي، دار الكتب المصرية، دط، القاهرة، 1955م، ج 1، ص 44.

³ - أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، اللع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، دط، الكويت، 1972م، ص 91.

⁴ - حسام البهناوي، أنظمة الربط في العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحليلية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، ط1، 1423هـ / 2003م، ص23.

⁵ - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط1، 1418هـ / 1998م، ج1، ص155-156.

أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿سورة البقرة: (4-3)، جاء في تفسير الزمخشري: "فإن قلت: وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَهم غير الأولين أم هم الأولون؟ وإنما وسط العاطف كما يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد ؛ وفي قول الشاعر من (المتقارب)

إلى المَلِكِ الْقَرْمِ وَأَبْنِ الْهَمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُرْدَحِمِ

يمكن ملاحظة أن المعطوف قد يختلف عن المعطوف عليه، كما قد يُراد به وصف الأولين، ويُفهم العطف هنا على أنه يجمع بين تلك الصفات وغيرها.¹ ومن خلال التأمل في الآيتين السابقتين، يتضح أن الاتساق بين أجزائهما تجلّى في عدة مظاهر، أبرزها العطف بحرف الواو. وقد ظهر العطف في صورتين رئيسيتين: الأولى: عطف آية على أخرى، أي ربط الآية الثانية بالأولى، والثانية: العطف بين جمل الآية الواحدة، وهو ما برز في كلتا الآيتين. وإلى جانب أشكال الاتساق الأخرى الموجودة في النص القرآني، أسهم العطف في تحقيق ترابط منطقي محكم بين أجزائه.

كما أن العطف بالواو يحقق الجمع بين جمل النص الواحد، لتظهر على أنها بناء واحد موحد، لا يمكن الاستغناء عنها فيه، وإلا ظهر مفكك الأجزاء، غامض الدلالة، ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (سورة الرحمن: 5-7)، فسر "الزمخشري" هذه الآيات بذكر سبب الوصل بينها بقوله: "فإن قلت: أي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما بعاطف؟ قلت: إن الشمس والقمر

¹ - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، مكتبة العبيكان، ط1، ج1، الرياض، 1418هـ/1998م، ص:155/156

سماويان، والنجم والشجر أرضيان، فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل، وأن السماء والأرض لا تزالان تذكران قرينتين، وأن جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم والشجر.¹

يتمثل أحد أشكال الربط الإضافي في استخدام حرف العطف "و"، الذي سبق الحديث عنه، كما يمكن أن يتحقق من خلال العاطف "أو". حيث يقوم كلا الحرفين بوظيفة الربط، لكنهما يختلفان في الطريقة التي يؤديان بها هذه الوظيفة. فـ "أو" تأتي بمعنى دلالة أحد الشيئين، بغض النظر عن موقعها أو استخدامها. غير أن بعض النحاة قد ذهبوا إلى تأويل معناها بشكل أوسع، متأثرين بالسياق الذي ترد فيه.²

يقدم ابن جني تفسيراً لمعنى "أو"، إذ يرى أنها تفيد الشك في بعض السياقات، مثل قولنا: "قام زيد أو عمرو"، كما يمكن أن تستخدم للتخيير، مثل: "اضرب زيدا أو عمروا"، حيث يكون الفعل موجّهاً إلى أحدهما فقط. كذلك، قد تأتي للإباحة، كما في: "جالس الحسين أو ابن سيرين"، مما يعني أن المجال مفتوح لاختيار أيٍّ من الطرفين. وبالتالي، فإن دلالة "أو" تعتمد على السياق الذي ترد فيه.³

¹ - الزمخشري، الكشاف، ج6، ص6.

² - أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1956م، ج: 2، ص 457.

³ - ابن جني، اللمع في العربية، ص 92 بتصرف.

على سبيل المثال، في قوله تعالى: "وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (سورة الصافات: 147) يُستفاد من "أو" هنا معنى الشك، حيث يُقدَّر عددهم بحدود مائة ألف أو أكثر، وفق رؤية من يقوم بالحساب أو التقدير. ومن هنا، فإن "أو" قد توظف لإحداث نوع من الإبهام والتردد لدى المخاطب، بحيث لا يكون الرقم محددًا بدقة.

أما حين تفيد "أو" التخيير، فيمكن ملاحظة ذلك في قوله تعالى: "وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا" (سورة النساء: 112). فالمقصود هنا هو ارتكاب أحد الأمرين، سواء كان خطيئة صغيرة أو إثماً كبيراً، فكلاهما يؤدي إلى البهتان، كما أشار إلى ذلك الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية¹.

كما ان الفاء، التي تعد من حروف العطف، تحقق الوصل الإضافي من خلال إفادتها الترتيب والتعقيب بلا مهلة. بمعنى أن المعطوف يأتي مباشرة بعد المعطوف عليه دون فاصل زمني. في الآية "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا" (سورة الكهف: 57)، تُظهر الفاء التعقيب الفوري بين التذكير والإعراض. كذلك، في الآية "فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ" (سورة الذريات: 26)، نجد الفاء تربط بين الأفعال المتتابعة بشكل متسلسل ودون فاصل زمني. من هنا، تحقق الفاء الترتيب المتسلسل وتساهم في توحيد المعاني في النص.

أما "ثم"، فهي أداة ربط تُظهر الترتيب مع التراخي أو المهلة، حيث يكون المعطوف عليه أولاً، ثم يأتي المعطوف بعد فترة زمنية معينة. في الآية "فَأَحْيَاكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" (سورة

¹ -الزمخشري، الكشاف، ج5، ص231.

(البقرة:28) تظهر "ثم" التراخي بين الأفعال، فالإحياء الأول يتبع الموت فوراً، لكن الموت والإحياء الثاني يحدثان بعد فترة من الزمن. هنا، تختلف "ثم" عن الفاء التي تشير إلى تسلسل مباشر، وتُظهر "ثم" مهلة زمنية بين الأفعال، مما يعزز التنوع في ترتيب الأحداث بين التابع السريع والمهلة الزمنية. تساهم أداة "ثم" في تحقيق التماسك والاتساق بين أجزاء النص، ليس فقط من خلال الترتيب والتراخي بين الأحداث، بل أيضاً من خلال إفادتها الاستبعاد في بعض الحالات. فهي قد تستخدم للإشارة إلى وجود تباين دلالي بين جملتين، حيث يُستبعد مضمون الجملة اللاحقة عن سابقتها. مثال ذلك قوله تعالى: "ثُمَّ أَقَرَّرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ" (سورة البقرة:84-85) حيث استخدم "ثم" للدلالة على الاستبعاد بين الإقرار والقتل، مما يشير إلى أن القتل والإجلاء هما تصرفات تتناقض مع الميثاق الذي أخذ منهم.¹ رغم ذلك، تبقى هناك علاقة مترابطة بين الجمل من حيث الترتيب المنطقي للأحداث، ولكن هناك اختلاف في المضمون والدلالة.

2. الوصل العكسي:

يعد الوصل العكسي من النوع الذي يعتمد على الربط الذي يتضمن تقديم جملة تكون عكس ما هو متوقع، حيث تأتي الجملة التالية بعد جملة مرتبطة بها باستخدام أداة معينة، لكن الربط في هذا النوع لا يكون متسقاً مع المعنى المتوقع.² بمعنى آخر، تحمل الجملة اللاحقة معاني معاكسة أو

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23

² - المرجع نفسه، ص 23.

متناقضة للجملة السابقة. من الأدوات التي تُستخدم لتحقيق هذا الربط في اللغة العربية هي: "بل" و"لكن".

أداة "بل": تشير إلى الإضراب عن الفكرة السابقة والانتقال إلى فكرة جديدة، وتعمل على نفي ما سبق من قول أو حكم، ثم إثبات شيء مختلف أو مخالف. على سبيل المثال، إذا قلت: "قام زيد بل عمرو"¹، فهذا يعني أنك تنفي قيام زيد وتثبت قيام عمرو. وقد اختلف النحاة في تفسير هذا النفي، حيث يرى بعضهم أن "بل" تنفي الفعل الذي ورد في الجملة السابقة، بينما يرى آخرون أنها لا تنفي الفعل بل تشير إلى الانتقال إلى موضوع آخر.

مثال قرآني: قوله تعالى: "وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لِّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا" (سورة الكهف: 48) في هذه الآية، تأتي "بل" للإشارة إلى الإضراب عن الفكرة الأولى التي تتعلق بخلقهم الأول، ثم الانتقال إلى فكرة أخرى، وهي إنكارهم للبعث.

ويمكن التمثيل لـ "أم" من القرآن الكريم بقوله تعالى "وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ" (سورة النمل 20) عندما قال النبي سليمان عليه السلام: "مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ"، كان يتساءل عن سبب عدم رؤيته للهدهد، محاولاً إما إيضاح غيابه بسبب الحاجز الذي يمنعه من رؤيته أو بسبب عوامل أخرى. ثم، عندما لاح له أنه ربما غائب، بدأ في التفكير بشكل مختلف، فاستفسر قائلاً: "أهو غائب؟"، وكان بذلك يشكك في صحة ما لاح له ويعبر عن تساؤل داخلي.

¹ - أبو الفتح عثمان بن جني، اللّمع في العربية، ص 93.

وكذلك يتحقق بالأداة "لكن" التي تفيد الاستدراك،¹ وهو يعني تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، أو رفع ما يتوهم من الكلام السابق رفعا تشبيها بالاستثناء، ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بـ (لكن)²، فالأداة "لكن" توضع بين شيئين متنافيين متضادين في دلالتهما، وبذلك يربط الشيء بعكسه، وتتم الصلة بين الجملتين، ويتحقق المعنى الذي لا يتحقق إلا بهذه الأداة، وقد وردت "لكن" في عدة مواضع في القرآن الكريم نختار منها قوله تعالى: "رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165) لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" (سورة النساء 165-166)، فالرابطة اللفظية التي حققت الوصل العكسي في هذه الآية هي الأداة لكن التي عبرت عن العلاقة الدلالية المتمثلة في الاستدراك، وقد فسر "الزمخشري" معناها في الآية السابقة بقوله: فإن قلت: الاستدراك لا بد له من مستدرك، فما هو في قوله: (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ؟ قلت: لما سأل أهل الكتاب بإنزال الكتاب من السماء وتعتوا بذلك واحتج عليهم بقوله: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) قال: (لكن الله يشهد)، بمعنى أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد"³ من خلال التأمل في الآيتين السابقتين وتفسير الزمخشري، نجد أن أداة "لكن" قد استخدمت لتحقيق نفي الشهادة عن أهل الكتاب، ثم يتم تأكيدها في الجملة التالية التي يشهد فيها الله سبحانه وتعالى. وهذا الربط بين الجملتين يساهم في تحقيق الاتساق بينهما، حيث تتكامل الجمل في توازن وتماسك. لقد تُمثل

¹ - أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، ص 182

² - الزمخشري، الكشف، ج5، ص 155-156

³ - ينظر: أحمد عزت يونس، المرجع السابق، ص 186.

"لكن" وسيلة قوية لربط الجملتين معاً، رغم اختلاف المعنى بينهما. وبالتالي، يظهر الاتساق بين الجمل في صورة مثالية تجمع بين نفي الشهادة وتأكيدهما، مما يعكس تلاهماً دلاليًا بين المعاني في الآية الكريمة، ويُظهر تناغمًا تامًا بين الأفكار المختلفة. هذا التلاحم في المعنى يدل على أن الاتساق في التعبير يؤدي إلى تحقيق انسجام كامل بين الجمل والمعاني، مما يعزز وضوح الرسالة القرآنية.

3. الوصل السبيي :

وهي التي تساعد على فهم العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر. ضمن هذا النوع توجد علاقات خاصة مثل السبب والنتيجة والشرط. هذه العلاقات المنطقية تخلق تلاهماً بين الجمل دون الحاجة إلى أدوات لفظية مباشرة. على سبيل المثال، النتيجة الموجودة في الجملة الثانية لا تكون إلا بوجود السبب المضمّن في الجملة الأولى؛ وهما لا يتحققان إلا معاً. ولهذا سُمي بالوصل السبيي¹. كما يظهر هذا الربط السبيي في قوله تعالى: "إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرًّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَقَّاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا" (سورة الإنسان: 11) حيث يظهر أن الفاء في "فَوَقَاهُمُ اللَّهُ" تفيد السببية، أي أن وقاهم الله من شر ذلك اليوم بسبب خوفهم.

فالوصل السبيي: يمكن أن يتجسد أيضاً من خلال علاقة الشرط، حيث يتم بناء الجمل على جزئين: الأول يمثل الشرط، والثاني يمثل الجواب أو المسبب². وفي هذه العلاقة، يتحقق الجواب فقط إذا تحقق الشرط، والعكس صحيح. يظهر هذا بوضوح في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى:

¹ محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، دط، 1417هـ/1997م، ص223.

² مهدي المخزومي، في النحو العربي - نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م، ص284.

"وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ" (سورة البقرة: 23)، حيث جاء في مطلع الآية أداة شرطية "إن" التي تبرز العلاقة الشرطية بين الجملتين.

4. الوصل الزمني:

هو نوع آخر من أنواع الوصل النصي، ويختص بربط جملتين أو أكثر وفق علاقة زمنية معينة، حيث يتم الربط بين الجمل باستخدام روابط لفظية تعبر عن الزمن، مثل: "حين"، "وقت"، "يوم"، وغيرها.¹ ويعتبر الوصل الزمني من أهم العناصر التي تساهم في تنظيم النص وظهور علاقاته المنطقية والزمانية بشكل متناسق. وعادة ما يرتبط الوصل الزمني بالعلاقات السببية والزمنية، حيث يظهر الربط بين الجمل من خلال تحديد اللحظة أو الفترة الزمنية التي تحدث فيها الأحداث، مما يضيف على النص تماسكا داخليا.

من أمثلة الوصل الزمني في القرآن الكريم كثيرة، منها قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ" (سورة المائدة: 101) حيث استخدم القرآن الكريم لفظة "حين" ليربط الجملة الأولى بالجملة التالية لها، مؤكداً أن السؤال لا يكون ملائماً إلا بعد نزول القرآن.

كما يظهر الوصل الزمني بوضوح في الآية: "وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ" (سورة النحل: 06)، حيث تكرر لفظ "حين" ليربط بين الجمل بشكل زمني مستمر، مشيراً إلى

¹ - تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1428هـ / 2007م، ص 311

اللحظات الزمنية المتعاقبة التي تحدث فيها الأحداث. في آية أخرى نجد قوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ" (سورة الأنفال: 20)، فلفظ "يوم" يحدد لحظة معينة في الزمن ترتبط بها الجملتين المتتاليتين.

2- ظاهرة الفصل:

أولاً: مفهومه:

لغةً: جاء في لسان العرب: الفصل بوئاً ما بين الشيئين والفصل من الجسد: موضع المَفْصِلِ وبين كل فصلين وصل يقول ابن سيده: الفصل حاجز بين الشيئين¹.

أما في القرآن الكريم، فقد وردت مادة "فصل" بمعانٍ مختلفة، مثل التفريق والتمييز والتوضيح، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ (سورة الأنعام: 57)، أي خير من يميز بين الحق والباطل.

اصطلاحاً:

يقول السكاكي: وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها².

ويُعرّف أحمد هاشمي: والفصل ترك هذا العاطف.³

¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، -حرف ل- فصل الفاء، ص 521

² السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب، بيروت لبنان، ص 249

³ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ص 179

فالفصل هو ترك العطف بين الجمل.

ثانياً: أحكام الفصل

1. الفصل واجب إذا كان العطف يُخلّ بالمعنى أو يضعفه:

بعض الجمل تكون واضحة بذاتها، بحيث لا تحتاج إلى أدوات عطف، وعند ربطها بالعطف قد يؤدي ذلك إلى الإخلال ببلاغة النص. مثال على ذلك قول المتنبي¹:

إذا غامرت في شرفٍ مَرُومٍ فلا تقنّع بما دونَ التّجومِ

هنا لم يستخدم الشاعر العطف بين الجملتين لأنّ كلّ جملة تؤدي معناها بشكل مستقل، والفصل جعل الكلام أكثر وقعا وتأثيرا.

2. الفصل مطلوب بين الجمل ذات الأغراض المختلفة:

إذا كانت الجمل متباينة في معناها أو غرضها البلاغي، يُفضل الفصل بينها، لأن العطف قد يؤدي إلى تشويش المعنى. مثلاً، في النصوص التي تجمع بين المدح والذم، الفصل يكون أفضل لأنه يبرز التناقض بوضوح. مثال ذلك قول المتنبي في هجائه لكافور الإخشيدي:

إذا غدرتُ حسناً وفتُ بعهدِها فمن عهدِها أن لا يدومَ لها عهدُ

¹ - عبد العزيز عتيق، "علم المعاني"، دار النهضة العربية، ط: 02، بيروت، 1985، ص 160.

لم يستخدم العطف بين الجملتين، لأن المعنى فيه مفارقة واضحة، والفصل جعله أكثر وضوحاً وقوة.

3. الفصل في الجمل الاستثنائية التي تبدأ بظروف زمان أو مكان أو أدوات شرط:

عند الانتقال من فكرة إلى أخرى جديدة دون أن يكون هناك ارتباط نحوي بينهما، يكون الفصل أولى. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصِّرُونَهُمْ﴾ (سورة المعارج: 11) الجملة الثانية جاءت مستأنفة، لا تتطلب عطفًا على الجملة الأولى، فكان الفصل فيها أكثر بلاغة وتأثيراً¹.

4. الفصل مطلوب في أسلوب القصر والتوكيد:

إذا كان الكلام قائماً على الحصر أو القصر، فإن الفصل يُستخدم لتقوية المعنى. مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (سورة النجم: 04)

هنا جاء الفصل لإبراز القصر والتوكيد، مما يجعل المعنى أكثر جلاءً وقوة.

5. الفصل عند الانتقال من الخبر إلى الإنشاء أو العكس:

إذا كان هناك انتقال في الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء، فالفصل يكون ضرورياً. مثال ذلك قول المتنبي:

¹ - محمد عبد المطلب، "أساليب بلاغية"، دار غريب للطباعة والنشر، ط: 01، القاهرة، 2000، ص 176.

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

لم يعطف الجملة الثانية على الأولى، لأن الأولى خبرية، والثانية تحمل دلالة الإنشاء والإيقاع البلاغي¹.

ثالثاً: شروط الفصل

1. الاستقلال التام للمعنى بين الجملتين:

يجب أن تكون الجملة التي تأتي بعد الفصل مكتفية بمعناها ولا تحتاج إلى ما قبلها لترتبط به نحويًا أو دلاليًا. فإذا كانت الجملة الثانية تحتاج إلى الجملة الأولى لتوضيح معناها، فإن الوصل يكون أولى من الفصل².

مثال: قال المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مُرومٍ فلا تقنعْ بما دونَ التَّجومِ

هنا كل جملة تحمل فكرة مستقلة، ولذلك لم يتم استخدام العطف بينهما، مما أعطى الكلام قوة وإيقاعاً مميزاً.

¹ - محمد بن صالح العثيمين، "شرح دروس البلاغة"، تح: أشرف بن يوسف، دار ابن الجوزي، ط: 01، الدمام، 2002، ص 112.

² - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ط: 04، 1995م، ص 108.

2. اختلاف الغرض البلاغي بين الجملتين:

عندما يكون لكل جملة غرض بلاغي مختلف عن الأخرى، فإن الفصل يكون مناسباً لإبراز هذا التباين¹، مثال: إذا كان هناك انتقال من الذم إلى المدح، أو العكس، فإن الفصل يكون أنسب من الوصل حتى لا يحدث تداخل في المعنى. كما في قول المتنبي²:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

هنا الانتقال من الإخبار عن رؤية الأعمى إلى السماع، جعل الفصل أكثر مناسبة لإبراز الفرق بين الحواس والتأثير البلاغي للكلام.

3. وجود دلالة قاطعة تمنع العطف:

إذا كان هناك دليل في الجملة الثانية يمنع العطف عليها، مثل أن تكون استئنافية أو تحمل معنى القطع، فإن الفصل يكون ضرورياً³.

مثال: قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصِّرُونَهُمْ﴾ (سورة المعارج 11)

الجملة الثانية جاءت مستقلة في المعنى، ولم تحتج إلى العطف على الأولى، بل جاءت مستأنفة لشرح الموقف.

¹ - الخطيب القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، دار الكتب العلمية، ط: 02، بيروت، 2003، ص 502

² - أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، 18

³ - محمد بن صالح العثيمين، "شرح دروس البلاغة"، ص: 11.

4. استخدام الفصل عند القصر والتوكيد:

إذا كان الغرض من الجملة هو القصر والتوكيد، فإن الفصل يكون مناسباً، لأن العطف قد يُضعف دلالة الحصر أو يجعله أقل تأثيراً.

مثال: قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: 04) لم يستخدم العطف هنا لأن الجملة تحمل معنى الحصر والقصر، فكان الفصل أقوى في إبراز هذا المعنى.

5. الفصل عند الانتقال من الخبر إلى الإنشاء أو العكس:

إذا كانت الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية، فإن الفصل يكون أنسب، لأن العطف قد يُضعف التغيير في الأسلوب¹. مثال ذلك: قول المتنبي:

إذا غدرتُ حسناءُ وفَتُّ بعهدِها فمن عهدِها أن لا يدومَ لها عهدُ

لم يستخدم العطف بين الجملتين، لأن الأولى خبرية تصف حال المرأة، بينما الثانية تحمل دلالة إنشائية تهكمية.

6. الفصل عند وجود تباين في الزمن أو الأسلوب:

إذا كانت الجملة الأولى تشير إلى حدث في الماضي والثانية إلى حدث في المستقبل، فإن الفصل يكون أنسب، لأن العطف قد يُوهم بالترابط الزمني¹.

¹ - عبد العزيز عتيق، "علم المعاني"، ص 449.

مثال: قال تعالى:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ (الفجر: 22-23)

لم يُستخدم العطف لأن الزمن والموقف مختلفان، فالفصل جعل المشهد أكثر تأثيراً وهيبه.

7. الفصل في الجمل الاعتراضية:

إذا كانت الجملة الثانية معترضة على الأولى أو تحمل معنى مخالفاً، فإن الفصل يكون أنسب من العطف.² مثال ذلك: قول الجاحظ: "العلم زينٌ لصاحبه، يرفع ذكره، ويحسن مجلسه. هو حياةٌ للعقل، ونورٌ للبصيرة".

لم يستخدم العطف لأن الجملة الثانية تحمل معنى تأكيدى للجملة الأولى دون أن تكون مجرد تفصيل تابع لها.

رابعاً: أنواع الفصل

1. الفصل بين الجمل المستقلة معنوياً ونحوياً:

هذا النوع من الفصل يكون عندما تكون الجملتان مستقلتين تماماً من حيث المعنى والتركيب النحوي،³ بحيث لا تحتاج الجملة الثانية إلى الجملة الأولى لتفسيرها¹.

¹ - الخطيب القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص: 506.

² - ينظر: روبرت دي بوجرائد، النص والخطاب والإجراء، ص: 350.

³ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 150-155.

مثال: قال المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مُرومٍ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ

كل جملة تحمل فكرة مستقلة، لذلك لم يتم استخدام العطف بينهما، مما أعطى الكلام قوة وتأثيراً.

2. الفصل بين الخبر والإنشاء:

إذا جاءت الجملة الأولى خبرية والجملة الثانية إنشائية (كالأمر أو النهي أو الاستفهام أو النداء)،²

فإن الفصل يكون أنسب، لأن العطف قد يُضعف التباين في الأسلوب.

مثال: قال الشاعر:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيتُ في خلفٍ كجلدٍ الأجربِ

الجملة الأولى خبرية، تصف الواقع، والجملة الثانية تعبير إنشائي يحمل التأفف والندم، لذلك لم

يستخدم العطف.

¹ رجاء محسن حمد، بلاغة الفصل والوصل في الحوار النبوي الشريف، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد 18، 2016، ص 45-60

² - رجاء محسن حمد، أثر الفصل والوصل في توجيه المعنى في النص القرآني، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد 27، 2015، ص 321-340.

3. الفصل عند القصر والتوكيد:

عندما يكون القصد من الكلام هو القصر أو الحصر والتوكيد، فإن الفصل يكون أكثر بلاغة، لأنه يجعل المعنى أكثر قوة ووضوحًا.

4. الفصل بين الجملتين المتضادتين أو المتباينتين:

إذا كانت الجملتان تحملان معنى متضادا أو متباينا، فإن الفصل يكون أكثر تأثيرا لأنه يبرز التضاد بينهما¹.

مثال: قال المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمُّ

الجملة الأولى تتحدث عن البصر، والثانية عن السمع، لذلك جاء الفصل ليرز التناقض ويعزز المفارقة البلاغية.

5. الفصل بين الجملة الحالية والجملة التي تسبقها:

إذا جاءت الجملة الثانية في سياق الحال، فإن الفصل يكون أنسب من العطف، لأنه يجعل الجملة الحالية أكثر وضوحا واستقلالا².

مثال: قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ﴾ (المعارج 10-11)

¹ - رجاء محسن حمد، أثر الفصل والوصل في توجيه المعنى في النص القرآني، ص 321-340.

² عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 120-125

الجملة الثانية جاءت في موضع الحال، ولذلك لم تُعطف على الأولى، مما جعل الصورة البلاغية أقوى.

6. الفصل بين الجملة الاعتراضية والجملة الأصلية:

إذا كانت الجملة الثانية اعتراضية، أي أنها تأتي لبيان سبب أو تعليل أو إضافة معنوية دون أن تكون جزءاً نحوياً من الجملة الأولى، فإن الفصل يكون أكثر بلاغة¹.

مثال ذلك، قول الجاحظ: "العلم زينٌ لصاحبه، يرفع ذكره، ويحسن مجلسه. هو حياةٌ للعقل، ونورٌ للبصرة".

الجملة الأخيرة جاءت لتوضيح قيمة العلم، ولذلك لم يُستخدم العطف، بل جاء الفصل ليؤكد الاستقلال المعنوي للجملة الاعتراضية.

7. الفصل بين الجمل التي تختلف زمنياً أو من حيث السياق:

عندما تكون الجملة الأولى تشير إلى حدث وقع في زمن معين، والجملة الثانية تشير إلى حدث في زمن مختلف، فإن الفصل يكون أنسب.

¹ محمد حسين علي الصغير، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار المؤرخ العربي، ط: 01، بيروت، 2000، ص 171-175.

8. الفصل عند وجود دلالة قاطعة تمنع العطف:

إذا كان هناك دليل في الجملة الثانية يمنع العطف عليها، مثل أن تكون الجملة الثانية استثنائية أو تحمل معنى القطع، فإن الفصل يكون ضروريا¹.

مثال ذلك: قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (سورة آل عمران: 144-145) الجملة الثانية جاءت استثنائية، ولذلك لم تُعطف، مما زاد من التأثير البلاغي.

3- أثر الوصل والفصل في تحديد المعنى:

تعد مسألة الوصل والفصل من أهم الأساليب البلاغية التي تُستخدم في تحديد المعنى وتوجيهه وفقاً لسياق الكلام.

أولاً: أثر الفصل في تحديد المعنى:

1. تعزيز الاستقلال المعنوي للجملة:

عندما يتم الفصل بين الجمل، فإن كل جملة تكون قائمة بذاتها، مستقلة في معناها ودلالاتها، مما يمنحها قوة وتأثيراً خاصاً.

¹ دراز، صباح عبيد، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية. مطبعة الأمانة، 1986، ص. 25.

2. إبراز التباين والتضاد:

يستخدم الفصل عند وجود تضاد أو تباين بين الجملتين، مما يجعل القارئ يشعر بالتباين الحاد بينهما، مما يحقق تأثيراً بلاغياً قوياً¹.

3. زيادة التوكيد والحصر:

عندما يكون الفصل بين الجمل، فإنه يُستخدم أحياناً لغرض الحصر والتوكيد، مما يؤدي إلى تعزيز الفكرة المطروحة في الجملة الأولى².

لم يتم العطف بين "هو" و"إلا وحي"، لأن الغرض هو الحصر والتوكيد بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق إلا بالوحي، فالفصل هنا جعل المعنى أكثر قوة ووضوحاً.

4. إضفاء الإثارة والتشويق:

عندما يتم فصل الجمل، فإن ذلك يجعل القارئ أو السامع أكثر انجذاباً للكلام، إذ يضطر إلى الانتظار لفهم العلاقة بين الجمل، مما يخلق نوعاً من التشويق³.

¹ السبكي، علي بن عبد الكافي. أسرار البلاغة، دار الكتب العلمية، ط: 02، بيروت، 2000، ص. 210.

² المرجع نفسه، ص 212..

³ القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر، ط: 03، بيروت، 1993، ص. 145.

ثانيًا: أثر الوصل في تحديد المعنى:

1. توضيح العلاقة بين الجمل:

يستخدم الوصل عندما يكون هناك ترابط قوي بين الجملتين بحيث تؤدي الثانية معنى مكملًا للأولى، مما يجعل الكلام أكثر ترابطًا واتساقًا.

2. تخفيف التكرار وتسهيل الفهم:

عندما يتم الوصل بين الجمل، فإنه يقلل من تكرار الألفاظ ويساعد في تسهيل القراءة والفهم، خصوصًا عندما تكون الجمل مترابطة في الفكرة والموضوع.

3. التعبير عن التراكم والتتابع:

في بعض الأحيان، يكون الوصل ضروريًا للتعبير عن التتابع أو التسلسل الزمني للأحداث، مما يجعل المعنى أكثر وضوحًا.

4. إظهار المشاركة في الحكم والمعنى:

يستخدم الوصل عند الحاجة إلى بيان أن الجملتين تشتركان في نفس المعنى أو نفس الحكم، مما يُبرز الترابط القوي بينهما¹.

¹ ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار الكتاب العربي، ط: 04، بيروت، 1997، ص: 312.

الفصل الثاني:

استجلاء الوصل والفصل في سورة الحج

1- ظاهرة الوصل في سورة الحج

أولاً: مواضع الوصل في سورة الحج

الآية	موضع الوصل	أداته	نوعه	ورش وحفص
-ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ (30)	"فهو"	الفاء	وصل سبي	يتفقان
-وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ (03)	و	الواو	وصل إضافي	حفص يقرأ (الناس) بالكسر العادي، ورش يقرأها بالتقليل (وهو بين الفتح والإمالة)
-ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيُرْزَقَنَّ اللَّهُ (58)	أو	أو	وصل إضافي	حفص يقرأ إما بفتح الألف وورش يقلل الألف في كلمة "ماتوا"
-إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ (47)	يوماً	يوم	وصل زمني	حفص يحقق الهمزة ورش يسهلها
-يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ نَفْسٍ	يوم	يوم	وصل زمني	حفص يسكت وورش

مُرْضِعَةٍ (02)				يصل مباشرة
-وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46)	ولكن	لكن	وصل	حفص يقرأها "لكن" وورش كذلك يتفقان
-ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا (05)	ثم	ثم	وصل إضافي	حفص يقصر المد وورش يمدّه

ثانيا: دلالة الوصل في الآيات والاستشهاد بأمثلة في الجدول مع الشرح

1-الفاء: في قوله تعالى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ (30)" هنا في قوله " فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ" تسمى فاء الفصيحة، وهي تفيد أن ما بعدها هو نتيجة لما قبلها كأن التقدير " إذا عظم

لَهُ" الإنسان حرّات الله، فإن تعظيمه خير له عند ربه" إذن الفاء تربط الجملتين بحيث تجعل الخيرية

الإنسان حرّات الله، فإن تعظيمه خير له عند ربه" إذن الفاء تربط الجملتين بحيث تجعل الخيرية

مرتبة على "التعظيم"، أي أن الخير يأتي نتيجة مباشرة لتعظيم الحرمات.

2-الواو: في قوله تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (03)"

هنا في قوله "وَيَتَّبِعُ" تفيد الجمع بين الجدال الأعمى واتباع الشيطان، مما يدل على أن المحادلة بغير

علم ليست مجرد كلام فارغ، بل هي نتيجة لاتباع الشيطان وسبب في زيادة الضلال.

3-أو: في قوله تعالى "ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ (58)" هنا في قوله " أَوْ مَاتُوا ". "أو"

ليست لتخير أو الشك، بل هي للتقسيم والتفصيل أي أن المهاجرين ينقسمون إلى نوعين: من

قتلوا ومن ماتوا ميتة طبيعية وهنا الآية توضح أن كل شخص ينتمي إلى إحدى الحالتين، وليس

كليهما معا، وهي تؤكد أن الثواب والرزق لا يقتصر على الشهداء فقط، بل يشمل كل من مات على الهجرة والطاعة.

4- يوم: في قوله تعالى: "يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (2)" هنا في قوله: "يَوْمَ تَرَوْنَهَا" تشير إلى يوم القيامة، وهو اليوم الذي سيحدث فيه الزلزال العظيم المذكور في الآية الأولى، وهذا الظرف الزماني يحدد متى ستقع الأحداث المركبة المذكورة بعده: ذهول المرضعات عن أطفالهن- إسقاط الحوامل لأجنتهن، رؤية الناس كأنهم سكارى من شدة الفزع.

5- لكن: في قوله تعالى: " لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46)" هنا في قوله: "وَلَكِنْ تَعْمَى" تفيد الاستدراك، أي أنها تصحح فهماً قد يخطئ فيه البعض، جاءت بعد نفي "فإنها لا تعمي الأبصار" لتبين أن العمى الحقيقي ليس عمى البصر، بل عمى القلوب عن الحق. الاستدراك هنا يوضح أن المشكلة ليست في عدم رؤية الحقيقة بالعين، ولكن في عدم فهمها بالقلب والعقل.

6- ثم: في قوله تعالى: " خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا (05)" .

-في الآية نجد أن المراحل تبدأ من التراب ثم النطفة ثم العلقة ثم المضغة، وكل مرحلة تحدث بعد الأخرى ولكن ليس مباشرة، بل بفواصل زمني في قوله تعالى: " ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا " جاءت (ثم)

لندل على أن الخروج من الرحم هو مرحلة عظيمة ومستقلة، تستحق التوقف عندها، مما يبرز القدرة الإلهية، وثم يستخدم للدلالة على التدرج في الخلق مع وجود فواصل زمنية بين كل مرحلة وأخرى، مع التوكيد على العظمة الإلهية في ترتيب الخلق بشكل دقيق ومُحكم.

2- التوافق والاختلاف بين حفص وورش

أولاً: التوافق بين حفص وورش

1. الإظهار: قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ" (سورة الحج-03).

- في حفص: إظهار النون في "من الناس" لأن النون بعدها نون، فينطق الحرفان بوضوح.
- في ورش: نفس الشيء لا يوجد تغيير، لأن الإظهار قاعدة عامة.

2. الإدغام في النون والتنوين:

قوله تعالى: "وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ" (سورة الحج-18).

يتم إدغام النون في الياء في حفص وورش.

ثانياً: الاختلاف بين حفص وورش

1. النقل في ورش ولا يوجد في حفص:

قوله تعالى: "وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" (الحج

- في حفص: تقرأ الكلمة كما هي "اتتوك" : تنطق اتتوك (بهمزتين) همزة وصل + همزة قطع
- في ورش: تحذف همزة الوصل وتنقل حركة الهمزة الثانية إلى الساكن قبلها فتقرأ "يتوك" (نقل فتحة الهمزة إلى الياء الساكنة، ثم تحركت وأصبحت "يتوك")

2. تسهيل الهمزة في ورش (وتحقيقها في حفص):

قوله تعالى: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ " (سورة الحج-46).

- في حفص: يقرأ الهمزة الأولى " أَفَلَمْ " محققة.
- في ورش: تقرأ الهمزة الأولى مسهلة، أي ينطق بين بين لا هي همزة صريحة ولا ألف خاضعة.

3. مد البدل في ورش وحفص يقرأه بالقصر فقط:

قوله تعالى: " آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ " (سورة الحج-16).

- في حفص: مد طبيعي بحركتين: "آيات".
- في ورش: يُمد مد البدل (4 أو 6 حركات).

3- ظاهرة الفصل في سورة الحج:

أولاً: مواضع الفصل في سورة الحج:

الآية	موضع الفصل	نوعه	قراءة ورش وحفص
- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۖ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1)	بين " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ " و " إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ "	فصل بين الجمل المستقلة معنوياً ونحوياً	حفص يقرأ بالسكون فيكون الوقف على "ربكم" بالسكون، وورش يقرأ بالمد ربكوا من الزلزلة، إدغام الميم في النون.
- هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ (19).	بين " هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ " و " فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ "	الفصل بين الخبر والإنشاء	في حفص: يمكن الوقف بالسكون، والابتداء ب (فالذين كفروا). في ورش: عند الوحل يقرأ بالإدغام حيث يدغم التنوين في الفاء: في ربهم فالذين كفروا.

حفص: يوقف بالسكون على "أمنيته" ثم يستأنف. ورش: عند الوصل يدغم التنوين في الفاء "أمنيته" فينسخ الله".	الفصل عند القصر والتوكيد	بين" وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي" و" فينسخ الله ما يلقي في الشيطان".	- وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (52)
حفص: يقف بالسكون ثم يبدأ بالجملة (النعيم). ورش: عند الوصل يكون الإدغام واضحاً (والجلود) (الذين آمنوا).	الفصل بين الجملتين المتضادتين أو المتباينتين	بين" فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن تَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (19) وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ (وصف النعيم)."	- فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن تَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (19). - يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20). الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (19-23).			
وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (2).	بين " وترى الناس سكارى " و " ما هم بسكارى "	وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (2).	بين " وترى الناس سكارى " و " ما هم بسكارى "
- ذَلِكْ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (32) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (33).	بين " لِكْ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ " و " لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ "	- ذَلِكْ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (32) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى	بين " لِكْ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ " و " لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ "

	الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (33).		
بين "ذلك" (إشارة إلى ما سبق من الأحكام) و " من يعظم حرّمات الله فهو خير له عند ربّه" (جملة شرطية تتحدث عن تعظيم حرّمات الله وأثره).	- " ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ (30).	بين "ذلك" (إشارة إلى ما سبق من الأحكام) و " من يعظم حرّمات الله فهو خير له عند ربّه" (جملة شرطية تتحدث عن تعظيم حرّمات الله وأثره).	- " ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ (30).

4- دلالة الفصل في سورة الحج:

دلالة الفصل في سورة الحج تتجلى في عدة مواضع، حيث يُستخدم الفصل بين الآيات والأقوال لتوضيح معاني معينة وتعزيز الرسائل القرآنية.

في الآيات (58-64) من سورة الحج، يُلاحظ أن الفصل بين الآيات يُستخدم لتوضيح الفرق بين المؤمنين والكافرين، وبين الذين يسعون في آيات الله معاجزين وأولئك الذين يعترفون بآياته. هذا الفصل يُظهر التباين بين المواقف المختلفة تجاه الدعوة الإلهية.

كما يُستخدم الفصل بين الآيات لتوضيح أحكام الله في التعامل مع المخالفين، مثلما في قوله تعالى: "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ" (الشورى: 40)، حيث يُفصل بين العفو والإصلاح كأعمال (مستقلة تُؤجر عليها النفس).

بالتالي، يُعتبر الفصل في سورة الحج أداة بلاغية تُستخدم لتوضيح المعاني، وتفصيل الأحكام، وإظهار التباين بين المواقف المختلفة تجاه الدعوة الإلهية.

خاتمة

بعد هذه الدراسة في " التغيرات الصوتية الناتجة عن ظاهري الوصل والفصل في القرآن الكريم - قراءة حفص وورش لسورة الحج ". توصلنا إلى جملة من النتائج:

1. أهمية الوصل والفصل في تشكيل البناء الصوتي للنص القرآني وتأثيرهما المباشر على النطق والمعنى.

2. إن الاختلافات بين روايتي ورش وحفص ليست مجرد فروقات صوتية سطحية، بل هي تجليات لنظام لغوي دقيق يهدف إلى الحفاظ على جمالية الإيقاع القرآني وتيسر التلاوة. حيث يؤثر الوصل والفصل في المدود، والهمزات وأحكام الإدغام والإظهار، مما يؤدي إلى تغيرات في البنية الصوتية للكلمات والجمل.

3. كما كشفت الدراسة أن الظواهر الصوتية لم تكن عشوائية، بل تخضع لقواعد مضبوطة في علم التجويد، مما يعكس العمق الدلالي والبلاغي للقرآن الكريم. وأكدت المصادر المدروسة أن هذه الاختلافات لها أثر تلقي النص القرآني وفهمه، خاصة عند تدبر معانيه وفق القواعد الصوتية لكل رواية.

وفي الأخير، نوصي بمواصلة البحث في مجال الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية المختلفة، لما لذلك من دور في إبراز الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، وتعزيز الفهم الصحيح لتلاوته وفق القواعد المقررة، كما نقترح توسيع نطاق الدراسة لتشمل سوراً أخرى ومقارنة تأثير الوصل والفصل على مستوى الدلالة النصية.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون لبنة في خدمة علوم القرآن
وتجويده، والله ولي التوفيق.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، د-ط.
- 3- ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار الكتاب العربي، ط:04، بيروت، 1997.
- 4- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق .
- 5- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، 1314هـ / 1993م.
- 6- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1956م.
- 7- أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، دط، الكويت، 1972م.
- 8- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط1، ج1، 1418هـ / 1998م.

- 9- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التزئل وعلون الأقاويل في وءوه التأويل، ءح: عادل أءمء عبء الموءوء وعلل مءمء عوض، مكءبة العبلكان، ط1، الرلاض، 1418هـ/1998م .
- 10- أبو زكراء بلبل بن زلاء الفراء ، معالل القرآن، ءح: مءمء على النءار وأءمء للوسف نءالل، ءار الكءب المصربة، القاهرة، ، 1955م.
- 11- أبو قاسم مءموء الزمخشري، الكشاف في الءقائق غوامض التزئل وعلون الأقاويل في وءوه التأويل، ءح: عادل أءمء عبء الموءوء، الرلاض.
- 12- أءمء الهاشمل، ءواهر البلاءة، المكءبة العصرية ،صلءا، بلروت.
- 13- بولءصائم طارق، نظام الفصل والوصل بلن البلاءة والنءو: ءراسة طبللقله في سورة النور، ءامعة الإءءوة منءوري، ءزائر، 2006 .
- 14- ءمام ءسان، اءءهاءاء لغوءه، عالم الكءب، القاهرة، ط1، 1428هـ / 2007م .
- 15- ءوزلف فنءربس، اللغة، مكءبة الأنءلو الصربة، العءء: 471، 1950.
- 16- مءموء عبءالله ءفال، مءكراء في أءواء الربط والفصل في اللغة العربللة ءامعة العربللة المفاءة، الكولء، 2004.
- 17- ءسام البهنساوول، أنظمة الربط في العربللة، ءراسة في ءراكبل السطءله بلن النءاة والنظرله ءوللءله ءءولبللة، مكءبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، ط:01، 1423هـ /2003م.

- 18- حسنين أحمد طاهر، والوراقى ناريمان نائلى، أدوات الربط فى العربىة المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة، ط:02، 2005.
- 19- الخطيب القزوينى، الإيضاح فى علوم البلاغة، دار الكتب العلمىة، الطبعة الثانىة، بیروت، 2003.
- 20- دراز صباح عبید، أسرار الفصل والوصل فى البلاغة القرآنیة، مطبعة الأمانة، 1986.
- 21- رجاء محسن حمد، أثر الفصل والوصل فى توجيه المعنى فى النص القرآنى، مجلة كلية التریة للبنات، جامعة الكوفة، ع: 27، 2015.
- 22- رجاء محسن حمد، بلاغة الفصل والوصل فى الحوار النبوى الشریف، مجلة كلية التریة للبنات، جامعة الكوفة، ع: 18، 2016.
- 23- روبرت دى بوجرائد، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ / 1998م.
- 24- الزهرة الهاشمى، التغیرات الصوتیة اللهجة فى عامیة أولف وتأثیرها على تعلیم "المستوى الإبتدائى نموذجاً"، مذكرة التخرج مقدمة لنیل شهادة الماستر ، تخصص تعلیمیة اللغات، جامعة أحمد دراریة -أدرار، 1439هـ / 2018م .
- 25- السبكى، على بن عبد الكافى، أسرار البلاغة، دار الكتب العلمىة، ط:02، بیروت، 2000.

- 26- سفيان موسى إبراهيم خليل، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، رسالة
استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، تخصص التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة
الأردنية، تموز 2003م.
- 27- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01،
1987م.
- 28- سيف الانوار ، الدرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث، جامعة محمد الأول -
وجدة، المملكة المغربية، مجلة الزهراء ، ع:01، 1440هـ/2018 م.
- 29- عبد العزيز عتيق، "علم المعاني"، دار النهضة العربية، ط:02، بيروت، 1985.
- 30- عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية، دار الكتب العربية، بيروت.
- 31- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ط:04، 1995.
- 32- غانم القدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمان للنشر والتوزيع،
ط1، عمان 1425هـ / 2004م.
- 33- القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر، ط:03، بيروت،
1993.
- 34- كمال بشر، علم الأصوات ، دار غريب، القاهرة، 2000 م .
- 35- محمد بن أبي الرازي، مختار الصحاح، تر: محمود خاطر، دار مصر للطباعة

- 36- محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة، تح: أشرف بن يوسف، دار ابن الجوزي، ط:01، الدمام 2002.
- 37- محمد جواد النوري، علم أصوات عربية، منشورات جامعة القدس، عمان، الأردن 1997.
- 38- محمد حسين علي الصغير، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار المؤرخ العربي، ط:01، بيروت، 2000.
- 39- محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، 1417هـ/1997م.
- 40- محمد رضا شوشة، التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، دراسة في وقف حمزة وهشام على الهمز، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص دراسات قرآنية، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان ، 1434/1435هـ 2013/2014م .
- 41- محمد عبد المطلب، أساليب بلاغية، دار غريب للطباعة والنشر، ط:01، القاهرة، 2000.
- 42- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات ، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، الرياض، 1406 هـ/ 1986 م.
- 43- محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب، القاهرة.
- 44- مريم سمير الصيان، علم المعاني: الفصل والوصل. جامعة أم القرى، مكة، 2010 .

45- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،

ط2، 1406هـ/1986م.

46- هدى حراق، علم القراءات، مطبوعة موجهة لطلب السنة الثالثة ليسانس، شعبة

التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين، جامعة أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،

2014/2013.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
-	شكر وتقدير
-	الإهداء
أ	مقدمة
1	مدخل تمهيدي
1	تمهيد
1	1- تعريف الصوت
3	2- مفهوم علم الأصوات وأهم مباحثه
7	3- العلاقة بين علم الأصوات والفونولوجيا
10	4- تعريف التغير الصوتي
11	5- التعريف بالقراءات القرآنية
13	الفصل الأول: ظاهري الوصل والفصل - المفهوم والآليات
14	تمهيد
14	1- ظاهرة الوصل
32	2- ظاهرة الفصل
42	3- أثر الوصل والفصل في تحديد المعنى
45	الفصل الثاني: استجلاء الوصل والفصل في سورة الحج
46	1- ظاهرة الوصل في سورة الحج
49	2- التوافق والاختلاف بين حفص وورش
51	3- ظاهرة الفصل في سورة الحج
55	4- دلالة الفصل في سورة الحج
56	خاتمة
59	قائمة المراجع
-	فهرس المحتويات
-	الملخص

الملخص:

يعد الأداء الصوتي في التلاوة القرآنية من الموضوعات المهمة التي تعكس جمالية النطق ودقة الأحكام التجويدية. وضمن هذا الإطار، يركز هذا البحث على دراسة التغيرات الصوتية الناتجة عن ظاهري الوصل والفصل، من خلال مقارنة قراءة ورش وحفص لسورة الحج، وذلك للكشف عن الفروقات الصوتية التي تحدث عند الانتقال بين الكلمات أو التوقف عندها، وأثر ذلك على وضوح المعاني وإيقاع التلاوة.

تتناول دراسة الأحكام التجويدية المرتبطة بالوصل والفصل، مثل المدود والسكت، وتحقيق الهمز وتسهيله، والإدغام والإظهار، والوقف والابتداء مع تحليل كيفية اختلاف هذه الأحكام بين ورش وحفص، ومد تأثيرها على البناء الصوتي للنص القرآني.

وقد توصل البحث إلى ظاهري الوصل والفصل تلعبان دوراً أساسياً في إبراز الأحكام التجويدية وتحقيق التناسق الصوتي في التلاوة، حيث تتميز قراءة ورش بمد أطول وتسهيل بعض الهمزات، بينما تتسم قراءة حفص بتحقيق الهمز وقصر المدود في بعض المواضع، ويؤكد هذا البحث على أن هذه الاختلافات تثري الأداء القرآني وتساهم في تنوع القراءات القرآنية مما يعكس إعجاز القرآن الكريم في نظامه الصوتي ودقته اللغوية.

Abstract :

The vocal performance in Qur'anic recitation is one of the important subjects that reflect the beauty of pronunciation and the precision of Tajweed rules. Within this framework, this study focuses on examining the phonetic changes resulting from the phenomena of *wasl* (connection) and *fasl* (separation), by comparing the recitations of Warsh and Hafs in Surah Al-Hajj. The aim is to reveal the phonetic differences that occur when transitioning between words or pausing at them, and how these differences affect the clarity of meaning and the rhythm of the recitation.

The study addresses Tajweed rules related to *wasl* and *fasl*, such as elongations (*mudood*), pauses (*sakt*), the realization or facilitation of the glottal stop (*hamzah*), assimilation (*idgham*), clarity (*izhar*), and the rules of stopping and starting. It analyzes how these rules differ between Warsh and Hafs and assesses their impact on the acoustic structure of the Qur'anic text.

The research concludes that the phenomena of *wasl* and *fasl* play a fundamental role in highlighting Tajweed rules and achieving phonetic harmony in recitation. Warsh's recitation is characterized by longer elongations and the facilitation of some glottal stops, while Hafs's recitation features the realization of *hamzah* and shorter elongations in certain positions. This study emphasizes that these differences enrich the performance of Qur'anic recitation and contribute to the diversity of readings, reflecting the miraculous nature of the Qur'an in its sound system and linguistic precision.